جامعة محمد خيضر بسكرة

المستوى سنة أولى ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر

المقياس: الاستشراق وتاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد: الدكتورة براهمي نصيرة

المدرسة الاستشراقية الفرنسية

مراجع المحاضرة:

1/ محمد فاروق النبهان: الاستشراق تعريفه، مدارسه، أثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو 2012.

2/ مازن بن صلاح مطبقاني: الاستشراق، د.ن، د.م، د.ت.

تصنيف المدارس الاستشراقية

إختلف الباحثون في تصنيف مدارس الاستشراق، فمنهم من راعي التصنيف الموضوعي وذكر المستشرقين حسب تخصصاتهم العلمية، منهم من اختص بالدراسات القرآنية ومنهم من اختص بالسنة والسيرة،

ومنهم من اختص بتاريخ العرب والإسلام، ولا يخفى أن هذا التقسيم لا يخلو من صعوبة، ومن العسير أن يكون هذا التصنيف دقيقا لاعتبارين:

الأول: أن معظم المستشرقين كتبوا مواضيع متداخلة، وليس من اليسير على الباحث أن يكون دقيقا في تصنيفه لصعوبة تحديد اتجاهات المستشرقين بسبب تداخل العلوم الإسلامية وتقاربها.

الثاني: من الصعب وفقا لهذا التصنيف الموضوعي وضع خصائص لكل مدرسة، لان كل واحدة من المدارس تشتمل على عدد كبير من المستشرقين، يختلفون اختلافا بينا في مناهجهم واتجاهاتهم وميولهم .

لهذا اتجه الباحثون إلى تصنيف المدارس الاستشراقية بحسب انتماءات أفرادها، فهناك المدرسة الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الروسية .....وقد اختار الأستاذ نجيب العقيقي في كتابه " المستشرقون " هذا التصنيف ورجحه وتحدث عن كل دولة من الدول الأوروبية، وذكر كل ما يتعلق بالدراسات الاستشراقية فيها من كراسي، مكتبات، مطابع، مجلات، وعدد أسماء المستشرقين، وترجم لكل واحد منهم، وذكر اثاره العلمية، وهذا المنهج في التصنيف الجغرافي أيسر ويساعد على استخلاص إنتاج كل مدرسة وإتجاهاتها...

رغم ذلك فإن كل واحد من التصنيفين الموضوعي والجغرافي لا يغني عن الاخر، ولا بد من ابجاد تصنيف ثالث يساعدنا من حيث المواقف والخصائص، فهناك المدرسة الموضوعية التي يغلب على أفرادها الحياد والإنصاف والتزام المنهج العلمي والنزاهة، وهناك المدرسة العنصرية التي يغلب على أفرادها التعصب وعدم النزاهة

ومحاولة إبراز التعالي والتفوق الغربي على الشرق، والباحث في ظاهرة الاستشراق يعنيه بالدرجة الأولى أن يصنف المستشرقين بحسب مواقفهم الأخلاقية ودرجة الموضوعية.

المدرسة الفرنسية:

من أبرز المدارس وأغناها فكرا، ووضوحا، وأكثرها إنتاجا، وذلك بسبب علاقات فرنسا بالعالم العربي والإسلامي، قديما وحديثا، وتنوعها بين الحرب والسلم، عنيت فرنسا بالدراسات العربية والإسلامية وترجمة أثارها وإنشاء كراسي علمية لتدرسيها، وأوفدت طلابها لمدارس الاندلس لدراسة الفلسفة والحكمة والطب فيها.

منذ وقت مبكر أنشئت كراسي في المعاهد والجامعات الفرنسية لدراسة اللغات الشرقية ، ويوجد في مكتبة باريس أكثر من 7000 مخطوط عربي، ولقد ساهم اللبنانيون المسيحيون في نقل بعض المخطوطات العربية إلى فرنسا.

صدرت في فرنسا مجلات اهتمت بالتراث العربي والإسلامي، واستطاع الادب العربي أن يؤثر في الادب الفرنسي، وانتشرت بعض الكتب الأدبية العربية، كما تأثر بعض المفكرين الفرنسيين بما اطلعوا عليه من تراث العرب وفلسفتهم من أمثال ابن رشد، وابن خلدون، والنزعات الصوفية، وإستعملوا كثيرا من المصطلحات الدينية التي كانت سائدة في التراث الإسلامي.

بعض أعلام المستشرقون الفرنسيون:

بوستل 1505-1581: كون الطلائع الأولى للمستشرقين، درس اللغة العربية في فينا وكتب عن قواعدها وعن التوافق بين القرآن والانجيل، وعن عادات وشريعة المسلمين.

دي ساسي 1758-1838: كلف بالمخطوطات الشرقية في مكتبة باريس ، كتب عن قدماء العرب وعن اليمن وعن معتقد الدروز، واهتم بكتب القزويني ولخص بعض الكتب العربية، وكتب عن تاريخ مصر وعرب الحجاز، وكان من مؤسسي الجمعية الاسيوية ورئيسا لها، قضى حياته في خدمة الاستشراق بالتأليف والترجمة والتحقيق والنشر، وكان من أبرز المستشرقين في عصره.

دي سلان 1801- 1878 اهتم بالدراسات حول المغرب، ونشر ديوان أمرئ القيس، ترجم لبعض المشهورين في الإسلام، وصنف عن البربر والاسر الإسلامية في شمال إفريقيا، ونشر تأليف عن تاريخ مصر، وكتب في المجلة الاسيوية عددا من البحوث عن الحجاز في بعض مفردات الشعر العربي، وترجم كتبا هامة عن شمال إفريقيا والسودان.

كاترمير 1782-1852: تتلمذ على يد دي ساسي، اهتم بأدب العرب في السودان وتأريخ بعض الاسر الحاكمة في بلاد المغرب، وكتب عن تاريخ العباسيين، وتاريخ أسرة بني حفص، وتاريخ الادب العربي وكان أستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية.

هناك العشرات من المستشرقين الفرنسيين الذين كونوا وتابعوا مسيرة الدراسات الاستشراقية، وأكدوا قوة المدرسة الفرنسية وقدرتها

علـى البحـث وأبـرزهم شـارل بـيلا، مكسـيم رونسـون، ليكونـت، جـاك بيـرك، ميكال أندرو، لاوست، بلاشير، بروفنسال.

لا يمكـن اغفـال المكانـة الخاصـة للمستشـرق لـويس ماسـينيون، مواقفـه كانـت موضـوعية، أعـد رسـالة دكتـوراه حـول التصـوف، أكـد فيهـا أصـاله الفكـر، تـابع دروس علـم الازهـر، درس الفلسـفة فـي جامعـة القـاهرة، وزار أمـاكن كثيـرة الجزائـر، المغـرب، العـراق، بيـروت، الاسـتانة، تـولى رئاسـة مجلـة العـالم الإسـلامي، ثـم مجلـة الدراسـات الإسـلامية، وتـرك مـا لا يقـل عـن 650 أثـر بـين تحقيـق وتصـنيف، وترجمـة، وتـأليف ومقـال وتقريـر ومحاضرة.

فـي كتاباتـه قـارن بيـت التصـوف الإسـلامي والمسـيحي، كتـب عنـه عبـد الرحمـان بـدوي " امتـاز بقـوة النظـرة، وعمـق الاسـتنباط، والقـدرة علـى معرفة التيارات المتسترة وراء المذاهب الظاهرة والأفكار السطحية ..."